لِيلَى والذِّئبُ

مَكْتَبَةُ
لِسَانِ العَرَبِ
رابط بديل
lisanarb.com
أ. علاء الدين شوقي
www.lisanarb.com

على أَطرافِ إِحدى الغاباتِ، عاشتْ فتاةٌ صَغيرةٌ، واسمُها ليلى، في صُحبةِ أُمِّها وجَدَّتِها.

وحين قَدِمَ عيدُ ميلادِ الفَتاةِ أَهدَتْ إليها جَدَّتُها قِناعاً أحمرَ.

ولِشِدَّةِ إِعجابِ الفتاةِ بهذا القِناعِ دَاومَتْ على ارتِدَائِهِ؛ حتَّى عُرِفَتِ الفتاةُ باسمِ: «ذاتِ الرداءِ الأحمرِ»

وفي أَحدِ الأيَّامِ، طَلَبَتِ الأمُّ من ابنتها أن تزورَ جَدَّتَها المريضةَ، وتأخُذَ معها سلةً من الكعكِ؛ هديَّةً لها.
فَسُرَّتِ الفتاةُ بهذا الطَّلبِ، وسارَعَتْ إلى تنفيذِهِ.
لكنَّ أمَّها أوصَتْهَا: ألا تحيدَ عن طريقِ كُوخ جَدَّتِها، وأَنْ تَبتَعِدَ عن مُحادثةِ الغُرباءِ ومُخالطَتِهِمْ.

أَسرَعَتِ الفتاةُ إلى كوخ جدَّتِها، في الطَّرفِ الآخرِ من الغابةِ، بفرحٍ وسرورٍ، واجتازَتْ في طريقِها العديدَ من الفراشاتِ الملوَّنةِ الفاتِنَةِ، التي سَحَرَتْ بجمالِها الفتاةَ، وجعلَتْها تسيرُ خلفَها مذهولةً.

وَوَصَلتْ وهي تركضُ خَلفَ الفَراشاتِ الملوَّنةِ إلى جنَّةٍ غنَّاءٍ، مَليئةٍ بالأزهارِ الجميلةِ، ولا سيَّما النَّرجسَ البرِّيِّ، فهَتَفَتِ الفتاةُ في نفسِها: «يا اللهُ! يا لهذهِ الأزهارِ الجميلةِ! سآخذُ بعضَها لجدَّتيَ الحبيبةِ، فإنَّها ستُسرُّ بها».

فَجْأةً، ظَهَرَ بجانبِ الفتاةِ ذئبٌ خَبيثٌ، سألَها بِلطُفٍ: «طِفلتيَ الصَّغيرةُ! ماذا تَفعلِينَ وحدَكِ هنا؟» فأجابتِ الفتاةُ: «أنا في طَريقِي إلى جدَّتيَ المريضةِ، حاملةً لها سلَّةً من الكَعكِ وبعضَ أزهارِ النَّرجِسِ».

وعندما سَمِعَ الذِّئبُ جَوابَ الفَتاةِ خَطَرَ لهُ خاطِرٌ خَبيثٌ.

قالَ الذِّئبُ في نَفسِهِ: «هذا صَيدٌ ثمين».
ثم سَأَلَ الفتاةَ: «ولكِنْ، أينَ تعيشُ جَدَّتُكِ المسكينةُ يا صغيرتي!» فأجابت الفتاةُ: «عندَ ذلكَ الكوخِ، قربَ الجَدولِ».
فقالَ لها الذِّئبُ بمَكْرٍ وخُبْثٍ: «أيَّتُها الفتاةُ الطَّيِّبة!
يُمكنُكِ أنْ تُدْخِلي مزيداً من السُّرورِ على قَلبِ جَدَّتِكِ
لو أَحْضَرتِ لها حَبَّاتِ الفراولةِ
اللَّذيذةِ، الموجودةِ في وَسَطِ
هذه الغابةِ».

أُعْجِبَتِ ليلى بفكرةِ الذِّئبِ، وتَوَجَّهَتْ مباشرةً لجمعِ
حَبَّاتِ الفراولةِ إلى حيثُ أَرشَدَها الذِّئبُ.
وهنا سَارَعَ الذِّئبُ الخُطَا إلى بيتِ
الجدَّةِ قائلاً في نفسِهِ: «ها ها،
أَبعدتُ الفتاةَ عن طريقي.
عليَّ أنْ أُسرِعَ لأنالَ وجبتيَ الأولى اللذيذةَ،
قبلَ أن يَسبِقَني إليها أحد».

طَرَقَ الذِّئبُ البابَ، فنادتِ الجَدَّةُ: «مَنِ الطَّارِقُ؟».
فقال الذِّئبُ بصوتٍ ناعمٍ: «أنا ليلى يا جَدَّتي! ذاتُ الرداء الأحمرِ».
فقالتِ الجدَّةُ: «طِفلتيَ الغاليةَ! أرجوكِ افتحي المِزْلاجَ، وادخُلي، فأنا لا أستطيعُ فَتْحَ البابِ».

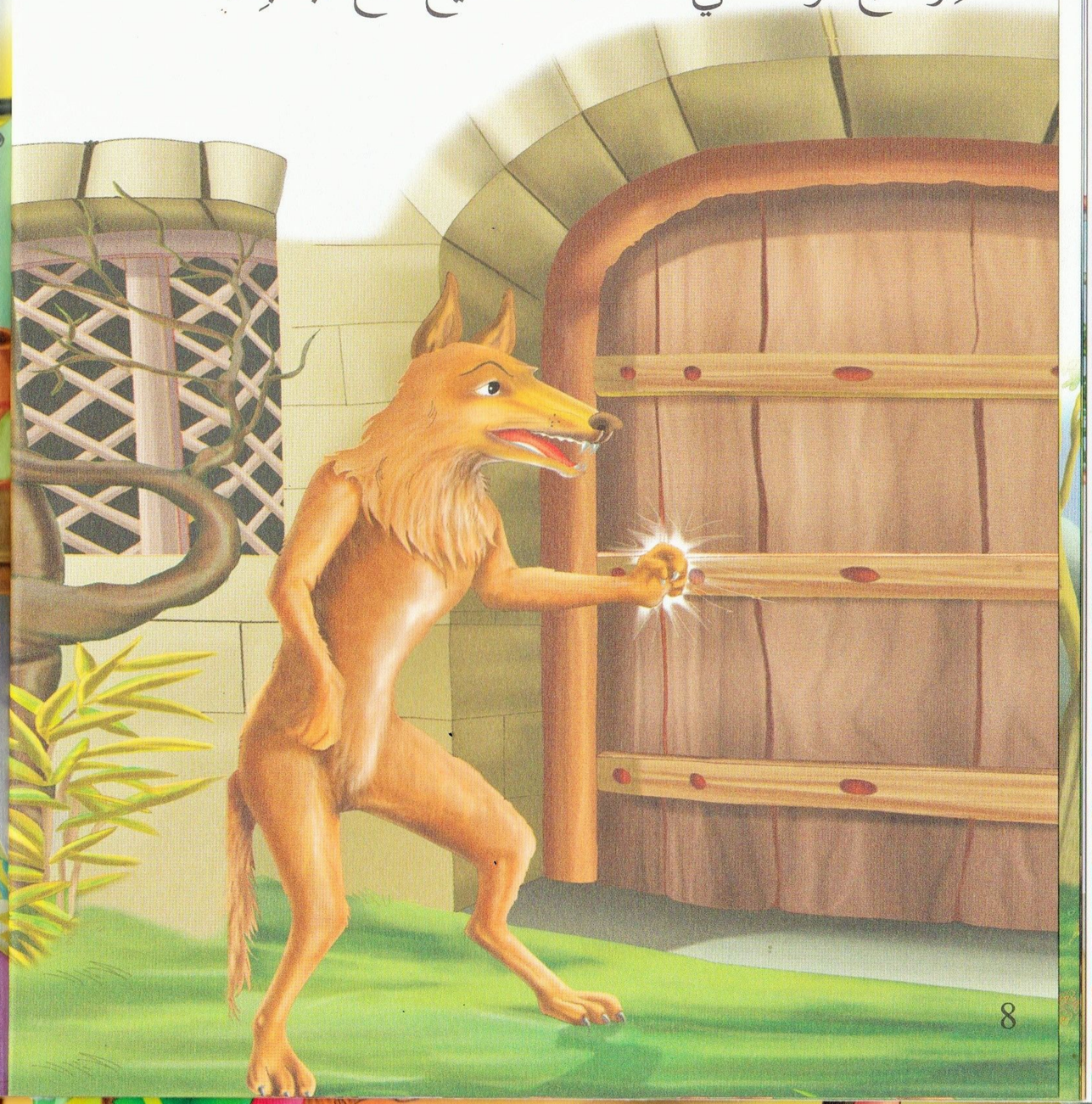

ومن غير تباطُؤٍ، دَخَلَ الذِّئبُ إلى الكوخِ، وانقَضَّ على الجَدَّةِ المستلقيةِ على السَّريرِ، والْتَهَمَها دُفعةً واحدةً.
ثم ارتدى لباسَ الجَدَّةِ، وخَبَّأَ أُذنيهِ بِغِطاءِ رَأسِها، وتمدَّدَ على السريرِ ينتظرُ الفتاةَ المسكينةَ.

وبعد أن مَلأَتِ الفتاةُ سلَّتَها بحبَّاتِ الفراولةِ، تابعتْ سيرَها إلى كُوخِ جدَّتِها.

وفي الطَّريقِ قابلتْ بعضَ الحطَّابينَ، وأَخبرَتْهُمْ عن مُشاهَدَتِها للذِّئبِ، وإرشادِهِ لها إلى مكانِ الفراولةِ، فتعجَّبُوا مِنْ فِعلِهِ، ومِنْ سَلامتِها منهُ.

ولمَّا وَصلَتِ الفتاةُ إلى الكوخِ، وطرقتِ البابَ، قال الذِّئبُ مُقلِّداً صوتَ جدَّتِها: «طِفلتيَ العزيزةُ! هذهِ أنتِ؟ ارفعِي المِزْلاجَ وادخلي، أنا بانتظارِكِ».

وعندما وقفتِ الفتاةُ أمامَ جدَّتِها صرَخَتْ: «جدَّتي! ما الَّذي جرى ليَدَيكِ؟!».

فقال الذِّئب بحزنٍ: «صغيرتي! كنتُ أجمعُ الكستناءَ لكِ، فدخلتْ أشواكُهُ في أصابعي».

فقالتِ الفتاةُ: «جدَّتي! ما بالُ عينيكِ كبيرتانِ؟».

فأجابَ الذِّئبُ: «كي أراكِ بِهِما بوضوحٍ».

فقالت: «جَدَّتي! لِمَ لَكِ هذا الأنفُ الأسودُ؟».

فأجابَ: «كي أَشُمَّ رائحةَ الكعكِ الشهيَّةَ في سلَّتِك».

فقالت: «لكنْ! لِمَ هذهِ الأسنانُ الكبيرةُ؟!».

فقال الذِّئبُ: «كي آكُلَكِ بها»، وانقضَّ على الفتاةِ،

والْتَهَمَها دُفعةً واحدةً.

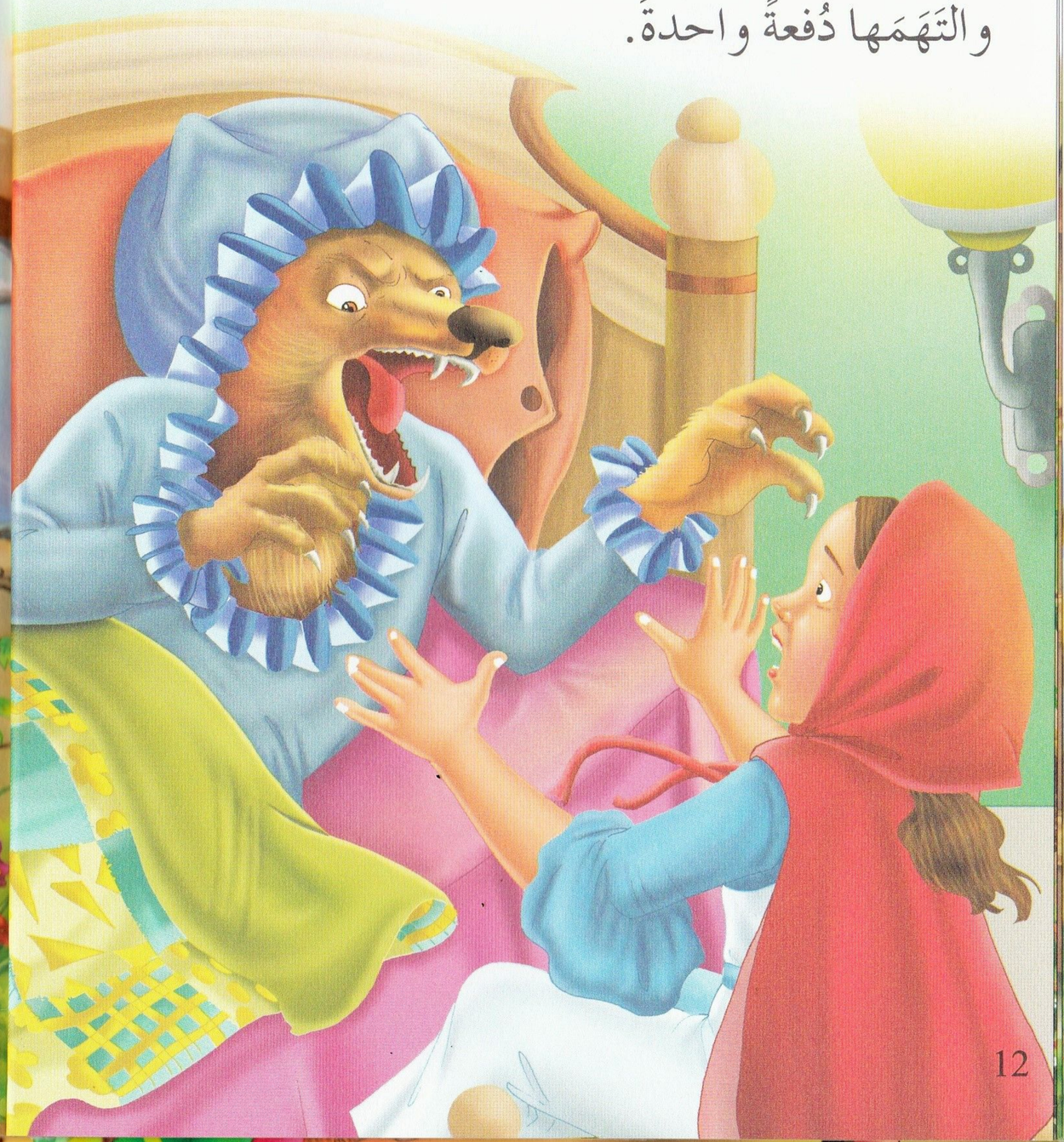

وبعدَ أنْ شَبِعَ الذِّئبُ، غَطَّ في نومٍ عميقٍ.

وفي أثناء ذلك مرَّ أحدُ الحطَّابينَ بجانب الكُوخِ،

فاستغربَ هُدوءَهُ؛ بعدَ أنْ دَخَلَتْهُ فتاةٌ صغيرةٌ ممتلئةٌ نشاطاً وحيويةً.

فقرَّرَ أن يُلقيَ نظرةً على الكوخِ، ويرى سرَّ هذا الهدوءِ.

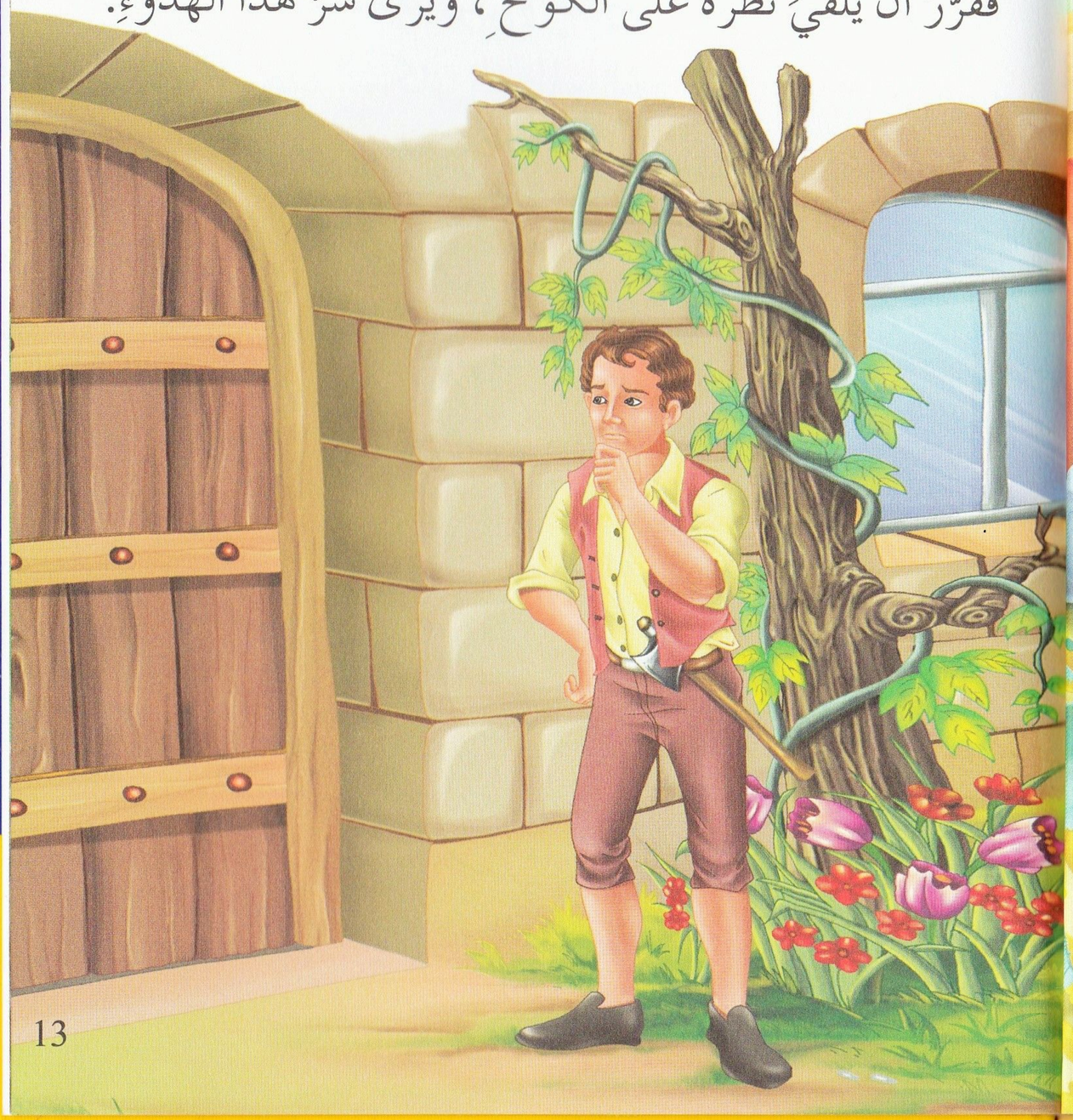

فلمَّا دَخَلَ الحطَّابُ الكوخَ، ورأى الذِّئبَ في نومِهِ العميقِ؛ فَهِمَ كلَّ شيءٍ، وشَرَعَ في تغييرِ ما أَحْدَثَهُ الذِّئبُ؛ حيثُ أَخَذَ مِقصًّا، وبدأَ يفتحُ بطنَ الذِّئبِ.

فما كادَ يقُصَّ بمِقصِّهِ قَصَّتينِ حتَّى وَثَبَتِ الفتاةُ من بَطْنِ الذِّئبِ، وقالتْ للحطَّابِ: «شكراً لكَ يا سيِّدي على إنقاذي من هذا المكانِ المُظلمِ المُوحشِ».

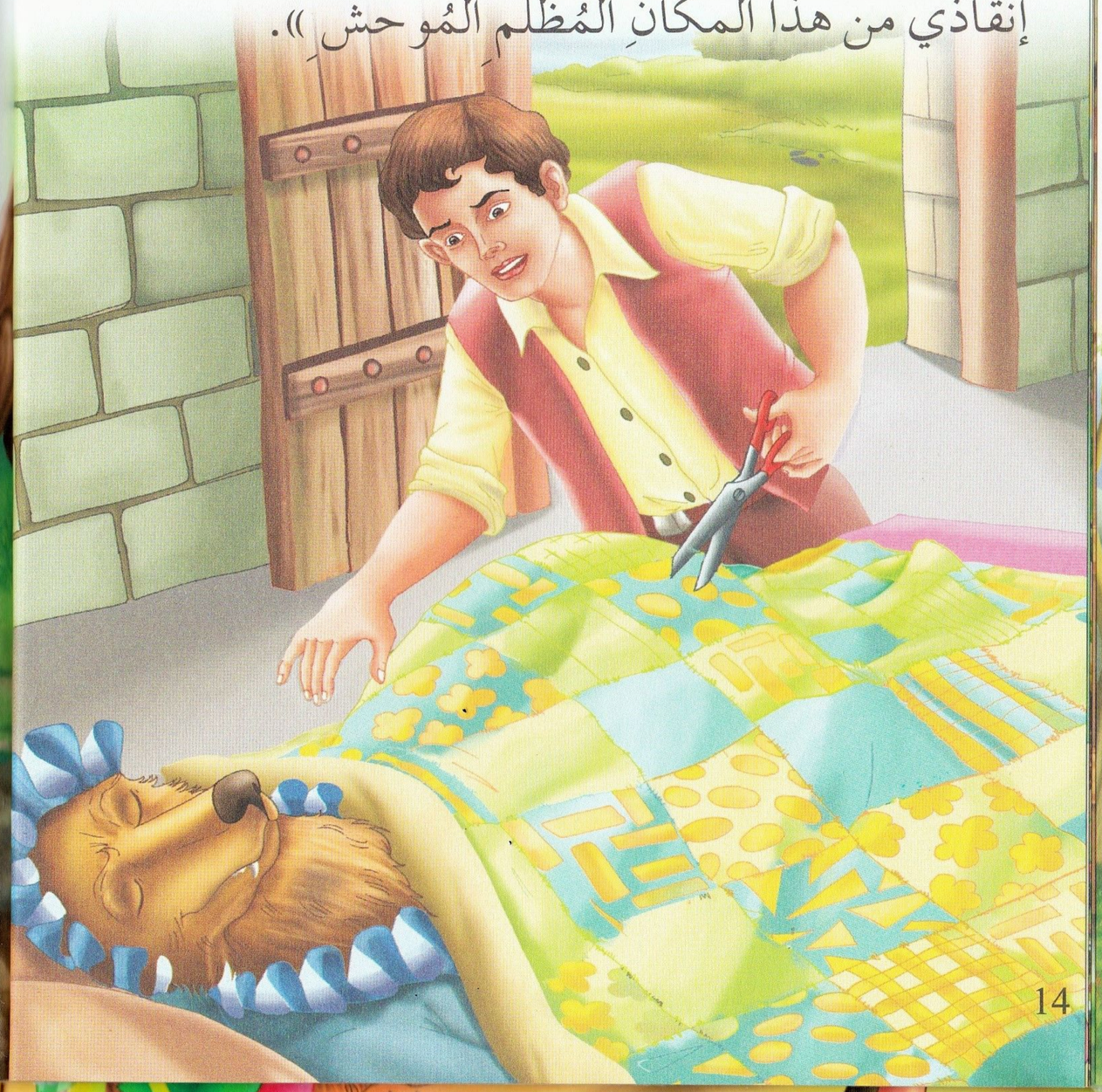

وتابعَ الحطَّابُ القَصَّ حتَّى خَرَجَتْ من بطنِ الذِّئبِ الجدَّةُ العجوزُ، ثمَّ ملأَ بَطْنَهُ حِجارةً، وخاطَ له بَطْنَهُ.

استيقظَ الذِّئبُ، فشَعَرَ بعَطَشٍ شديدٍ وثِقَلٍ في بَطْنِهِ، فاتَّجَهَ إلى الجدولِ ليرتويَ من مائِهِ، ولكنَّهُ ما كادَ ينحني ليشربَ منهُ حتَّى سَقَطَ فيهِ وغَرِقَ.

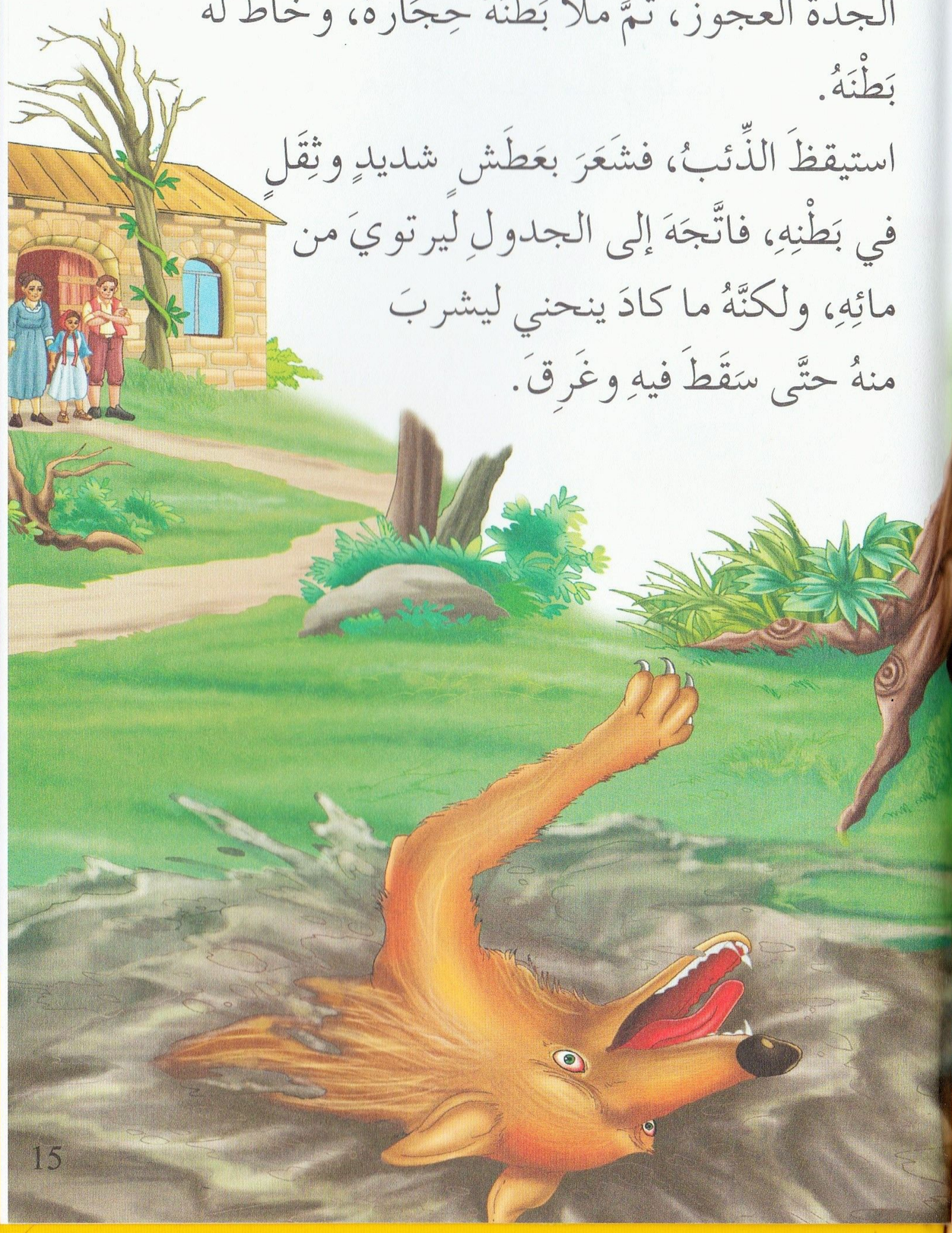

ثمَّ جلَستِ الجدَّةُ والفتاةُ والحطَّابُ إلى الطَّاولةِ،
وتلذَّذُوا بأَكْلِ الكَعكِ وشُربِ الشَّايِ، ووعَدَتِ الفتاةُ
جدَّتَها أنْ تُطيعَ مَنْ هوَ أكبرُ منها سِنَّاً وعِلماً.
ومنذُ ذلكَ اليومِ لم تُرَ الفتاةُ تتجوَّلُ وحدَها، لا لِقَطْفِ
الأزهارِ، ولا لِجَمْعِ الثِّمارِ.

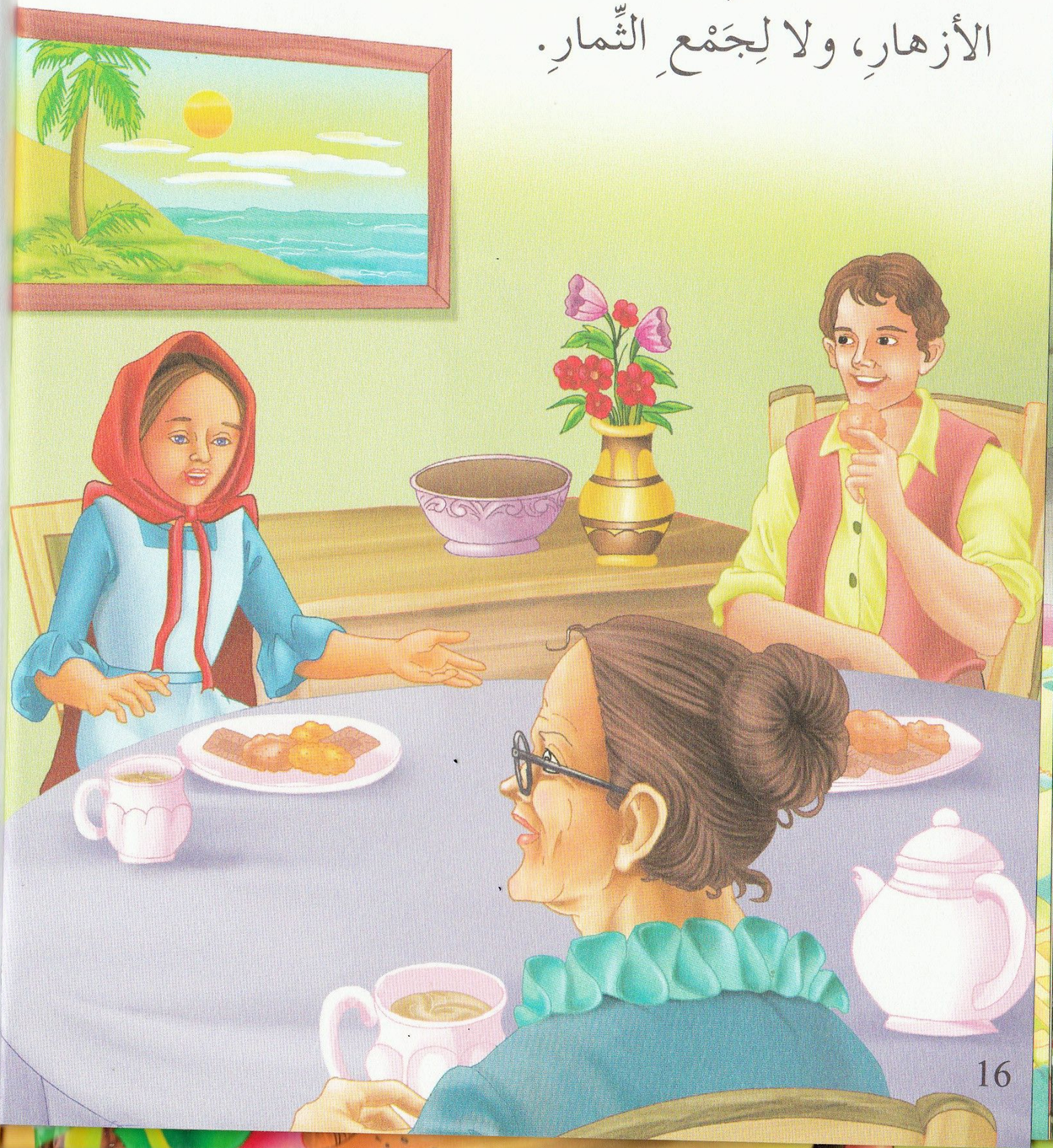

تجليد : شركة فؤاد البعينو للتجليد ش.م.م.

العناوين في هذه السلسلة

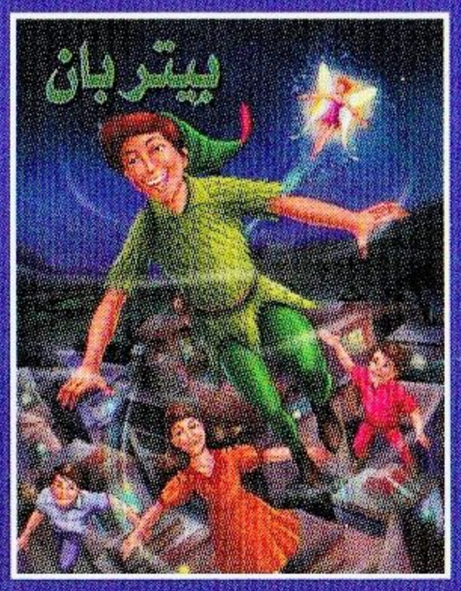

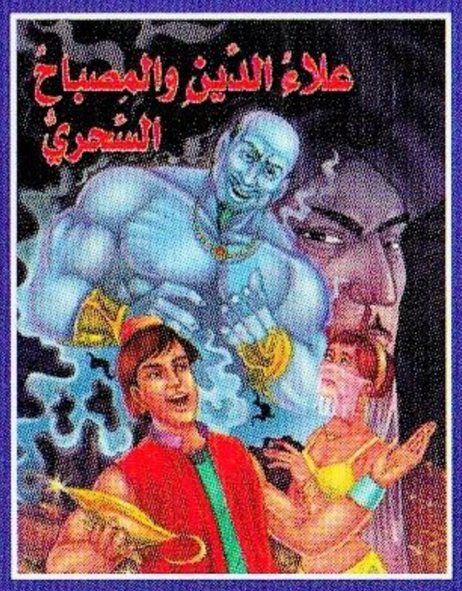

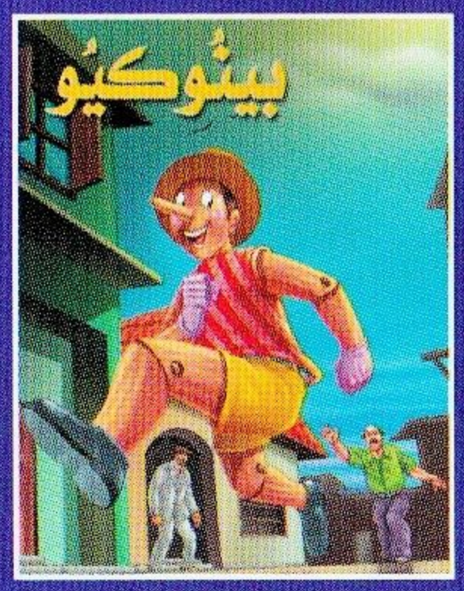

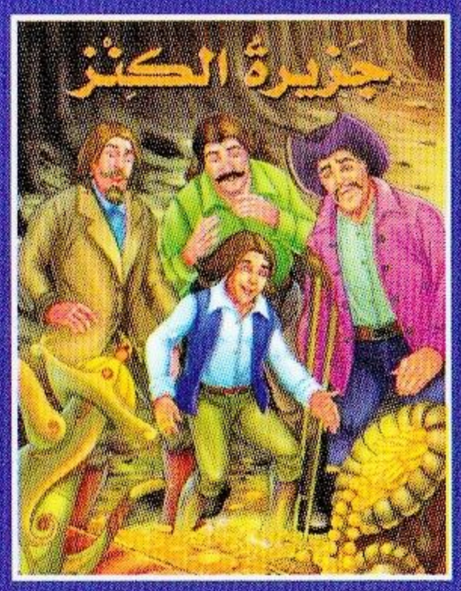

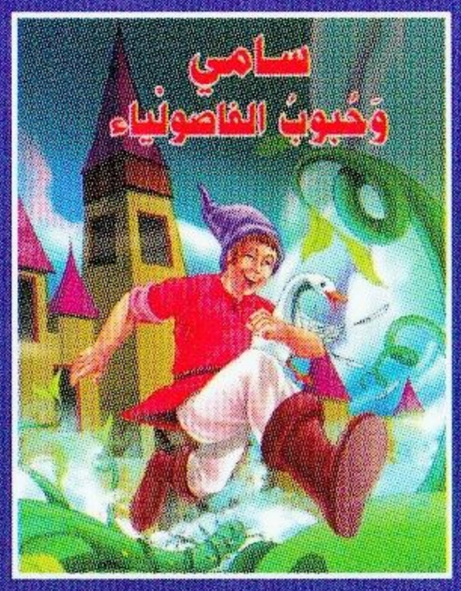

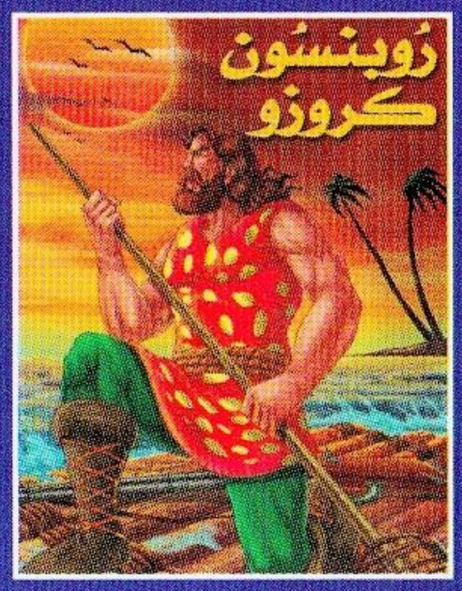

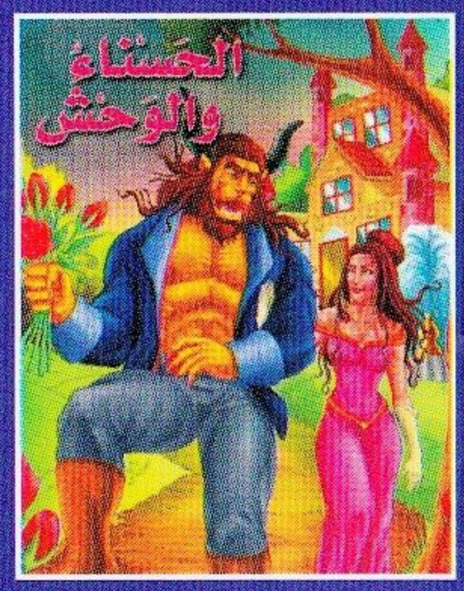

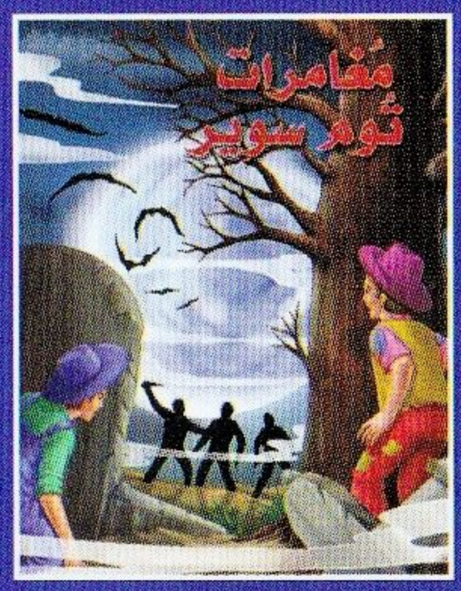

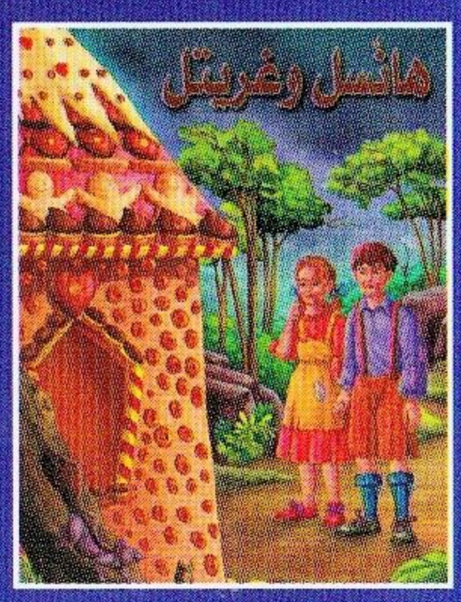

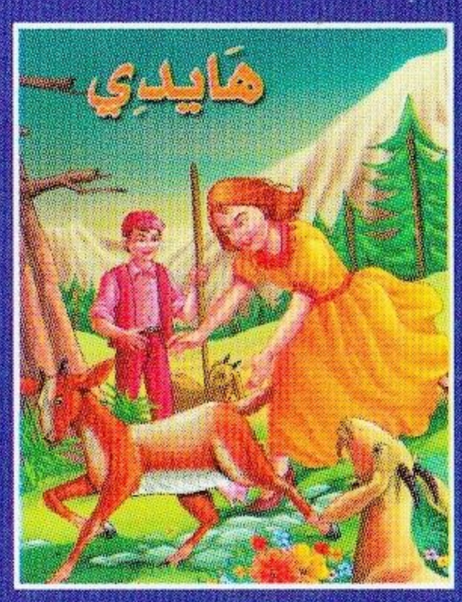

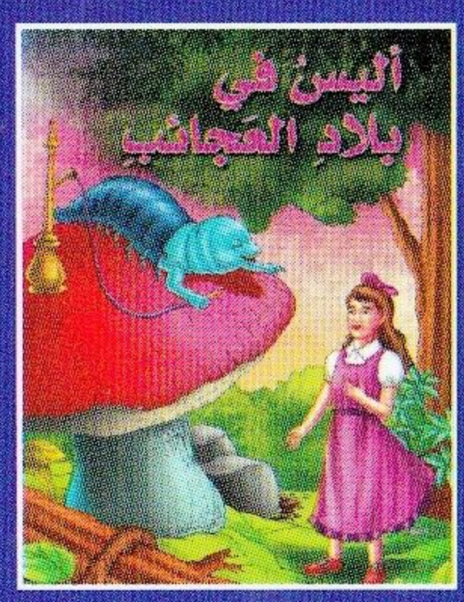

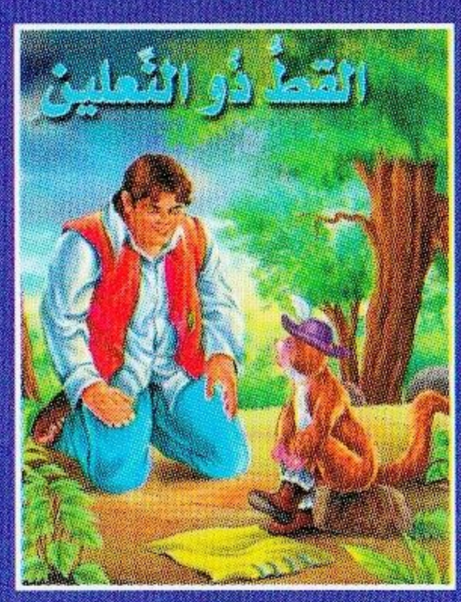

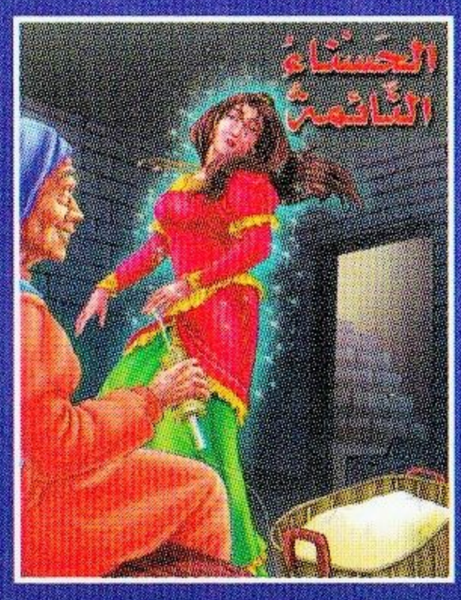

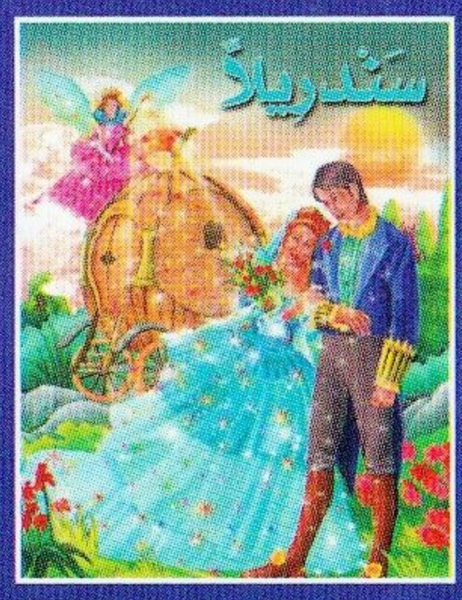

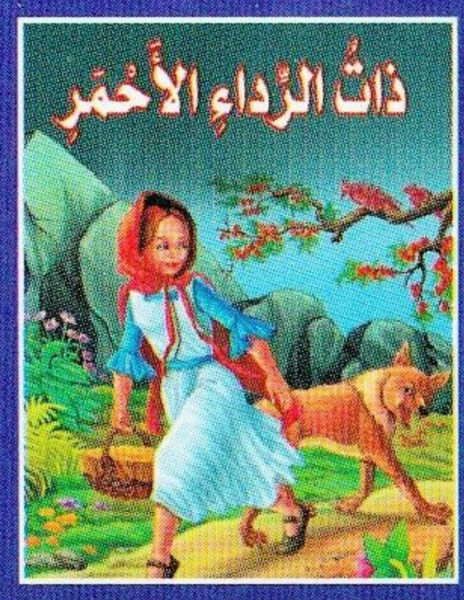

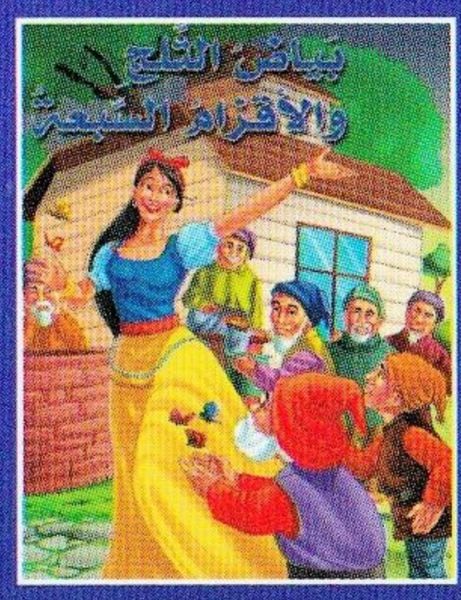

جميع حقوق الطبعة العربية محفوظة لدار الشرق العربي. لايجوز الطباعة أو التصوير بأي شكل أو طريقة إلا بموافقة خطية من مالك الحقوق © B.Jain Publishers (p) Ltd..

ISBN 9931660147

شركة
دار الشرق العربي

Beirut Lebanon - بيروت - لبنان
تلفاكس: 00961 1 701668
ص.ب. 6918/11 - الرمز البريدي 11072230
Aleppo - Syria سوريا - حلب
هاتف: 2115773 - 2116441
فاكس: 00963 21 2125966 ص.ب.:415

دار العزة و الكرامة للكتاب

طبعة خاصة لدار العزة و الكرامة للكتاب
92، شارع صام بوعافية المقري – وهران – الجزائر ص. ب: 31007
الهاتف: 213+ 41 46 16 89 / 213+ 21 23 42 31
البريد الالكتروني: dar_el_izaa@yahoo.fr – dikdirection@darelizza.com
الموقع الإلكتروني : www.darelizza.dz